

## الرَّسَالَة ٥٨

# قُوَّةُ الْقِيَامَةِ!

(Arabic - The power of His resurrection!)

أحبائي: موضوع حديثنا اليوم عن: قُوَّةُ الْقِيَامَةِ.

ومن رسالة بولس الرسول إلى فيلبّي الأصحاح الثالث نقرأ العدد العاشر:

"لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه مُنتسبها بموته".<sup>١</sup>

لقد قام المسيح!.. حقا قام!.. "ناقضا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنا أن يمُسك منه". وخاب ظن رؤساء الكهنة والفريسيين وفشلت مؤامرة حبكها هؤلاء الذين حرصوا على ضبط القبر بحراس. بأمر من بيلاطس الوالي الروماني بعد إدخال جسد يسوع المسيح إلى القبر عقب موته على الصليب.. قال أحد القديسين تعقيبا على حرصهم الشديد: حبس الأعداء الجسد المقدس داخل القبر وكأنهم عقدوا مؤامرة مع الموت ليضمّنوا بقاء قدوس الله في ظلمة القبر.. وإذا بهم يُذهلون برؤية القبر الذي دفنوا فيه يسوع المسيح فارغا!.. إذ أنهم لم يجدوا فيه إلا الأكفان موضوعة والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعا مع الأكفان بل ملفوفا بعناية في موضع وحدّه.<sup>٢</sup>

إن الرب يسوع سبق وأوضح لتلاميذه أنه جاء خصيصا ليتألم ويُصَلب وفي اليوم الثالث يقوم.. ولكن ما أوضحه لهم لم يثبت في عقولهم وقلوبهم بل نسوه تماما.. لقد أعلنه لهم يوم صعدوا معه إلى اورشليم حين أخذ الأنتى عشر تلميذا على انفراد وقال لهم في الطريق: "ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم!".. وعلى جبل التجلي حين أخذ الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم منفردين وحدهم وتغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالتلج وظهر لهم إيليا مع موسى وكانت سحابة تظلمهم فجاء صوت من السحابة قائلا: هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا. فنظروا حولهم بغتة ولم يروا أحدا غير يسوع وحدّه معهم وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحدا بما أبحروا إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات.<sup>٣</sup>

وحيث طلب اليهود من الرب يسوع أن يُريهم آية.. أجابهم بالقول: انفضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمهُ.. فقال اليهود: "في ست وأربعين سنة بُني هذا الهيكل أفانت في ثلاثة أيام تقيمهُ؟!.. وأما هو فكان يقول على هيكل جسده فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا!.. فأمنوا بالكتاب. وفي الليلة الأخيرة عندما اجتمع الرب مع تلاميذه للفضح قال لهم: كلكم تشكون في هذه الليلة لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل!<sup>٤</sup>

وهنا يُشير الرب إلى قيامته المجيدة.. ولكن فانتهم أيضا هذه الإشارة!.. وأجاب بطرس في ثقة كبيرة بذاته وقال له: وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدا. فقال له يسوع: الحق أقول لك إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تتكرنى ثلاث مرات! فقال بطرس: ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك.. هكذا قال أيضا جميع التلاميذ!.. والذي حدث أن بطرس أنكره ثلاث مرات وسائر التلاميذ تركوه وهربوا!.. إن الكلام الذي قاله يسوع من جهة قيامته نسيه تلاميذه وتذكروه بعد حدوثه!.. ومما يلفت النظر أن الكتاب المقدس يُسجل ضعفات التلاميذ.. وكيف عالجها الرب يسوع بحكمته.. والكتاب لا ينسب لهم صفات ليست فيهم.. فالكامل لله وحدّه ولكي نكون كاملين علينا أن نلتصق بالكامل ونتمثل به ونعمل بوصاياه وهو الذي يكملنا.<sup>٥</sup>

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمني فيلبّي ٣: ١٠ ، إنجيل لوقا ٢٤: ١ - ٥٣ ، إنجيل يوحنا ٢٠: ١٩ - ٣٠ & ٢٠: ٦ - ٧ ، سفر أعمال الرسل ٢: ٢٤

<sup>٢</sup> إنجيل متى ٢٠: ١٧ - ١٩ ، إنجيل مرقس ٩: ٢ - ١٠

<sup>٣</sup> إنجيل يوحنا ٢: ١٩ ، إنجيل مرقس ١٤: ٢٧ - ٢٨

<sup>٤</sup> إنجيل يوحنا ٢: ١٨ - ٢٢ ، إنجيل متى ٢٦: ٣٢ ، إنجيل مرقس ١٤: ٢٨ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ١٠

فى أول الأسبوع عندَ الفجر جاءت المجدلية وباقي النساء حاملات الحنوط!.. نسين كالتلاميذ ما قاله الربّ أنه فى اليوم الثالث يقوم!.. ولكنهنّ وجدن الحجرَ مدحرجاً عن القبر.. ولما دخلن لم يجدن جسد يسوع!.. وإذ كنّ خائفاتٍ ومنكساتٍ وجوههنّ إلى الأرض.. إذا رجّان وقفا بهنّ بثياب برّاقة وقالا لهنّ: لماذا تطلبن الحىّ بين الأموات؟!.. ليس هو ههنا ولكنه قام!.. وبكلماتٍ عتابٍ لتصحح خطأ وقعنّ فيه قالوا لهنّ: اذكرن كيف كلكنّ وهو بعدُ فى الجليل!.. كان يعوزهنّ كما يعوزنا نحن أيضاً الرجوع إلى كلام الله: خبات كلامك فى قلبى لكيلا أخطىء إليك.. وكانت الأبواب مغلقة حين جاء الربّ يسوع حيث كان تلاميذه مجتمعين أغلقوها لسبب الخوف من اليهود ووقف فى الوسط وقال لهم: "سلام لكم.. ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الربّ".<sup>١</sup>

"بينما هم غير مُصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم: أعندكم ههنا طعام؟.. فناولوه جزءاً من سمكٍ مشوى وشبثاً من شهيدٍ غسل فأخذ وأكل قدامهم!.. ثم أخذ يوضح لهم المكتوب عنه فى ناموس موسى والأنبياء والمرامير!.. لقد فتح ذنهم ليفهموا الكتب ثم أعطاهم إشارة البدء للإرسالية العظمى أن يكرزوا باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم.. اختارهم شهوداً لقيامته.. وطلب منهم أن يقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن يلبسوا قوة من الأعلى.. وجاء يوم الخمسين وحلت عليهم القوة التى كانت وعداً من الربّ لهم".<sup>٢</sup>

"امتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى.. فبهت اليهود الذين كانوا مجتمعين فى أورشليم فى ذلك الوقت وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض: أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين؟!.. فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التى ولد فيها؟!.. ولما سمعوا شهادة بطرس أن المسيح الذى صلّوه ودفنوه قام من الأموات.. وأن جميع نبوات العهد القديم تشير إليه.. وأنه هو المسيح الربّ..

نُحس السامعون فى قلوبهم وقالوا: "ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة؟!.. فقال بطرس لهم: توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فقبلوا عطية الروح القدس. فقبلوا كلمة بفرح واعتمدوا. وانضمّ فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس". وكانت عجائب وآيات كثيرة تجرى على أيدي الرسل. وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً. "وكان الربّ كل يوم يضمّ إلى الكنيسة الذين يخلصون". إن قيامة المسيح من الأموات هى سرّ رجاى كل مسيحي حصل على البنية لله بالميلاد الثانى وسكن فيه الروح القدس".<sup>٣</sup>

وجدير بالذكر أنه يوجد امتيازان يحصل عليهما كل من آمن بالمسيح المقام.. الامتياز الأول: نجاته من الدينونة.. فبشفاعة يسوع المسيح نال الغفران والتبرير ولن نهلك بل تكون لنا الحياة الأبدية.. فالوحى يقول: "من سيستكى على مختارى الله؟!.. الله هو الذى يُبرّر!.. من هو الذى يدين؟!.. المسيح هو الذى مات بل بالحرى قام أيضاً!.. الذى هو أيضاً عن يمين الله الذى أيضاً يشفع فينا!.. والامتياز الثانى: الذى حصل عليه بقوة القيامة هو أنه بنفس القوة التى بها قام المسيح من الأموات تحصل نحن أيضاً على قيامة.. إذ أنه مكتوب: "وإن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم الماتة أيضاً بروحه".<sup>٤</sup>

إن مسيحنا حى.. فلقد قام ناقضاً أوجاع الموت.. وكما قال بطرس الرسول بسفر أعمال الرسل: "إذ لم يكن ممكناً أن يمسخ منه".. كذلك نحن أبناء الله بالإيمان لنا فى المسيح نفس الامتياز. فليس ممكناً للموت أن يمسخ بنا. لأنه وهب لنا من أجل المسيح الحياة الأبدية.. أدعوك أختي لترفع قلبك مشتركاً معي فى تلك الصلاة: أبانا السماوى.. أحمذك إلهي من أجل محبتك المعلنة فى شخص فادى وربى يسوع المسيح. ذلك الذى مات من أجلى وقام. شفيعى الوحيد عند جلالك.. حاجتى إليك يا من بقوة قيامته أقمتنى معه. وأجلستنى فى السماويات. أصلى فى اسم يسوع البار واتقا من استجابتك يا من وعدت بقولك: من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أختي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك فى:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

- |   |                                         |   |                                         |
|---|-----------------------------------------|---|-----------------------------------------|
| ١ | إنجيل لوقا ٢٤: ١ - ١٢                   | ، | سفر المزامير ١١٩: ١١                    |
| ٢ | إنجيل يوحنا ٢٠: ١٩ - ٢٠                 | ، | إنجيل لوقا ٢٤: ٤١ - ٤٧                  |
| ٣ | إنجيل لوقا ٢٤: ٤٨ - ٤٩                  | ، | سفر أعمال الرسل ٢: ١ - ٨ & ٣٧ - ٤٧      |
| ٤ | رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ٣٣ | ، | رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ١١ |
| ٥ | رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ٢٥         |   |                                         |